دثروني من تلبين هكذا في الصحيحين في التفسير وفي البخاري في بدء الوحي
زملوني زملوني والاول اولى لاتفاقهما ولانه كما قال الزركشي
انسب بنزول المدثر وصبوا علي ماء باردا اي على جميع بدني على ظاهر
فنزلت ايناسا له واعلاما بعظيم قدره وتلطفا يا ايها المدثر بثيابه
قاله الجمهور عن عكرمة بالنبوة واعبائها قم من مضجعك او قم
بجازم اي تم ناخذ بحرمهم فانذر حذر من العذاب من لم يؤمن بك
وحذف المفعول لتعميمه او تنبيه انه اعلم بالانذار عقب نزول الوحي
للاتيان بها التعقيب واقتصر على الانذار وان كان بشيرا ونذيرا
لان التبشير انما يكون لمن دخل في الاسلام ولم يكن حينئذ من
دخل فيه وربك فكبر عظمه ونزهه عما لا يليق به وقيل
المراد تكبير الصلاة والمعرض الاية الى لا تحسبن به قبل رواية
بدء الوحي فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله
والرجز فاهجر يعني وثيابك فطهر من النجاسة او قصرها
او طهر نفسك من كل نقص اي اجتنب النقائص والرجز فاهجر
الرجز لغة العذاب وفسر من الخدوش بالاوثان لانها سبب العذاب
وقيل التنزل وقيل الظلم وكلها اثرافا المراد دما يعادي التوحيد ويؤول
الى العذاب وذلك قبل ان تفرض الصلاة التي هي ركعتان بالغداة
وركعتان بالعشي لانها المحتاجة للتنبيه عليها واما الخمس
فذكر تكون ليلة الاسراء رواه البخاري في التفسير والادب وبدء
الوحي ومسلم في التفسير والترمذي والنسائي ولم يكن حرص
عليه الصلاة والسلام لطلب النبوة لانه ولو علم بالبشارات الحاصلة
قبل ولادته واخبار الكهنة ومخبرا وغيرهم بانه نبي اخر الزمان
لكن هدانه الله سبحانه وتعالى عن اعتقاد ما عند الله تعالى
من انما تنال بجلب فانه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة
منشرح الصدر بالتوحيد والايمان وكذلك الانبيا فانهم كما قال
عياض معصومون قبلها من الشك في ذلك والجهل به اتفاقا فاما
كان تحواره وعبادته واتقاء من الناس وانفرادا لا انه اراده فانه
كان اول من تخلق بحر الالهية لانها اجل من ان تنال بالطلب
والاكتساب على تقصير وانما هي موهبة تكمن الهام من الله وخصوصية
يختص بها من يشاء من عباده ولو كانت تنال بذلك لنالها الكثير
من العباد ساعين للترقي وقد قال سبحانه وتعالى الله اعلم حيث
يجعل رسالاته اي المكان الذي يضعها فيه وعرض المص ودفع به
ما يتوهم ان الجوار للنبوة التي الكلام فيها فاسق اشعاره بان
الولاية ملتبسة حتى يعترض عليه بعض المحققين على
امتناع اكتساب الولاية انما لا تبلغ الا بعض الكمالات النبوة
نعم لا ينقص كما قال بعض المتأخرين شان محمود النساب الولاية
من التبريع ولم تكن الرجفة المذكورة في قوله فلم انشب له دنيا

رواية

رواية وهمت منه وفي اخرى فجئثت بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون
المثلثة مرة بعد وفي لغيره فجثثت بمثلثتين من جث لغتي وهي
روايات اخر والكل صحيح خوفا من جبريل عليه السلام فانه صلى
الله عليه وسلم احلم منه لكم واشد حياء بفتح الجيم اي قلقا
وانما حصل بمقتضى غبطة بكسر الغين نزحها خالة وهي من
رامل حسن الحال كما في القاموس واتباله على الله عز وجل
خشي ان يشتغل بغير الله عن الله وهذا من الله خوفه فلم يكن
يشغله عن الله شيء وقيل لم يخش ذلك بل خاف من ثقل اعباء
النبوة اثقالها جمع عب مهموز فالاضافة بيانية وفي رواية
البيهقي في الدلائل ان خديجة قالت لابي بكر الصديق قال
الزمخشري لعلمها لذلك لابتكاره الخصال الحميدة يا عتيق ظاهر
في القول بانه اسمه الاصلي لان امه استقبلت به الكعبة لما ولدته
وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت لانه كان لا يعيش لها ولد
وقيل سمي به لقول المصطفى من اراد ان ينظر الى عتيق من النار
فلينظر الى ابي بكر وبينهما تناقض فان قول خديجة قبل ظهور
النبوة وقد يتصور التوفيق بانه اسمه ابتداء لكن لم يشتهر به
الا بعد قول المصطفى والصحيح ما جزم به الحلبي وغيره ان اسمه
عبد الله بن عثمان اذهب به الى ورقة فاخذه ابو بكر فقص
عليه ما راي ووفق البعض بين هذا ونحوه وبين ما في الصحيح
انها ذهبت معه الجير فذبا بانها ارسلته مع الصديق مرة وذهبت
به اخرى وسالت محمدا ايضا بحلم وسافرت الى بحيرا كما رواه التيمي
كل ذلك من شدة اعتنائها به صلى الله عليه وسلم ورضي
عنها انتهى وبين ما قصر بقوله فقال عليه الصلاة والسلام
اذا خلوت وحدي سمعت نداء يا محمد فانطلق هاربا خوفا ان
يكون من الجن فقال لا تفعل اذا قال المنادي ذلك فاثبت حتى
تسمع ما يقول يا محمد ثم ايتني فاخبرني فلما خلا ناداه على عادته
التي كان يفعلها معه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الى اخره اي الفاتحة ثم قال قل لا اله الا
الله الحديث وعرضه مع سياقه انه معارض بحديث الصحيح في ان
اول ما نزل اقرا كما اشار اليه بذلك قوله الاتي فقال البيهقي هذا
منقطع الخ وكذا قوله فاحتج له بذكر من قال بان اوليته نزول الفاتحة
اوليته مطلقة والصحيح ان اول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم
من القران اول سورة اقرا الى قوله ما لم يعلم كما صح ذلك عن
عائشة مرفوعا وروي عن ابي موسى الاشعري وعبيد بن عمير
بن قتادة وسعد بن ابي عاصم الليثي المكي فاصبها العنفة الحافظ
احد كبار التابعين قال النووي وهو الصواب الذي عليه الجماهير
من السلف والخلف واما ما روي عن جابر وغيره ان اول ما نزل

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)